تأخُّر الكلام عند الأطفال

الأسباب .. العلاج

وفيق صفوت مختار
أخصائي تربية وعلم نفس

دار البطوسى للكتاب



تأخُّر الكلام عند الأطفال

الأسباب .. العلاج

وفيق صفوت مختار

دار " عادل البطوسى" للكتاب

عادل البطوسي للكتاب
السلسلة التربوية
الإصدار (٤) ٢٠١٠

تأخُر الكلام عند الأطفال

وفيق صفوت مختار

الطبعة الأولى
نوفمبر ٢٠١٠

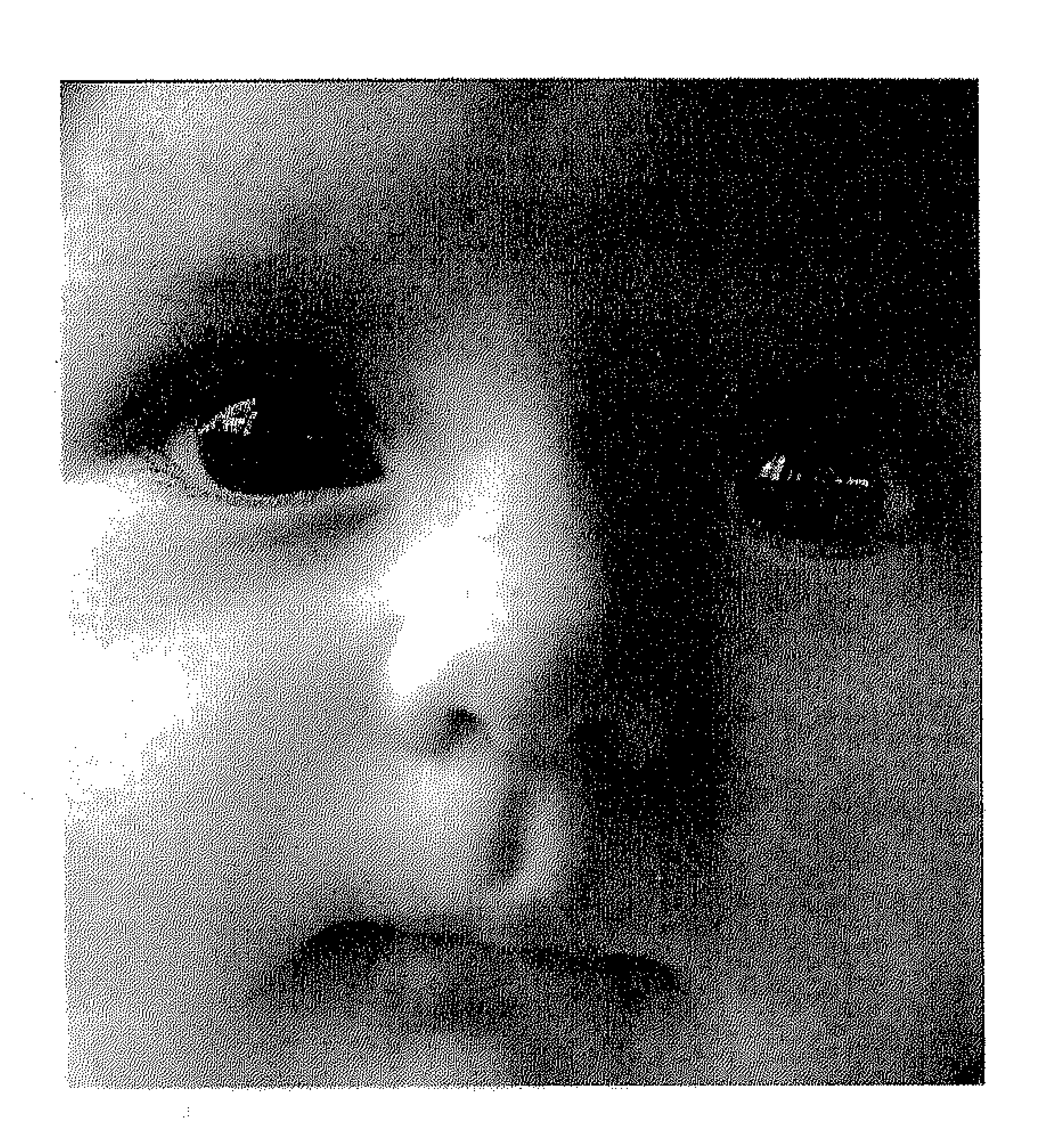
الجمع التصويري والإخراج الفني
عادل البطوسى

رقم الإيداع : ٢٠٠٤٩ / ٢٠١٠
الترقيم الدولي : 977-17-9702-6

عادل البطوسى
0124344894

تأخُر الكلام عند الأطفال

الأسباب .. العلاج

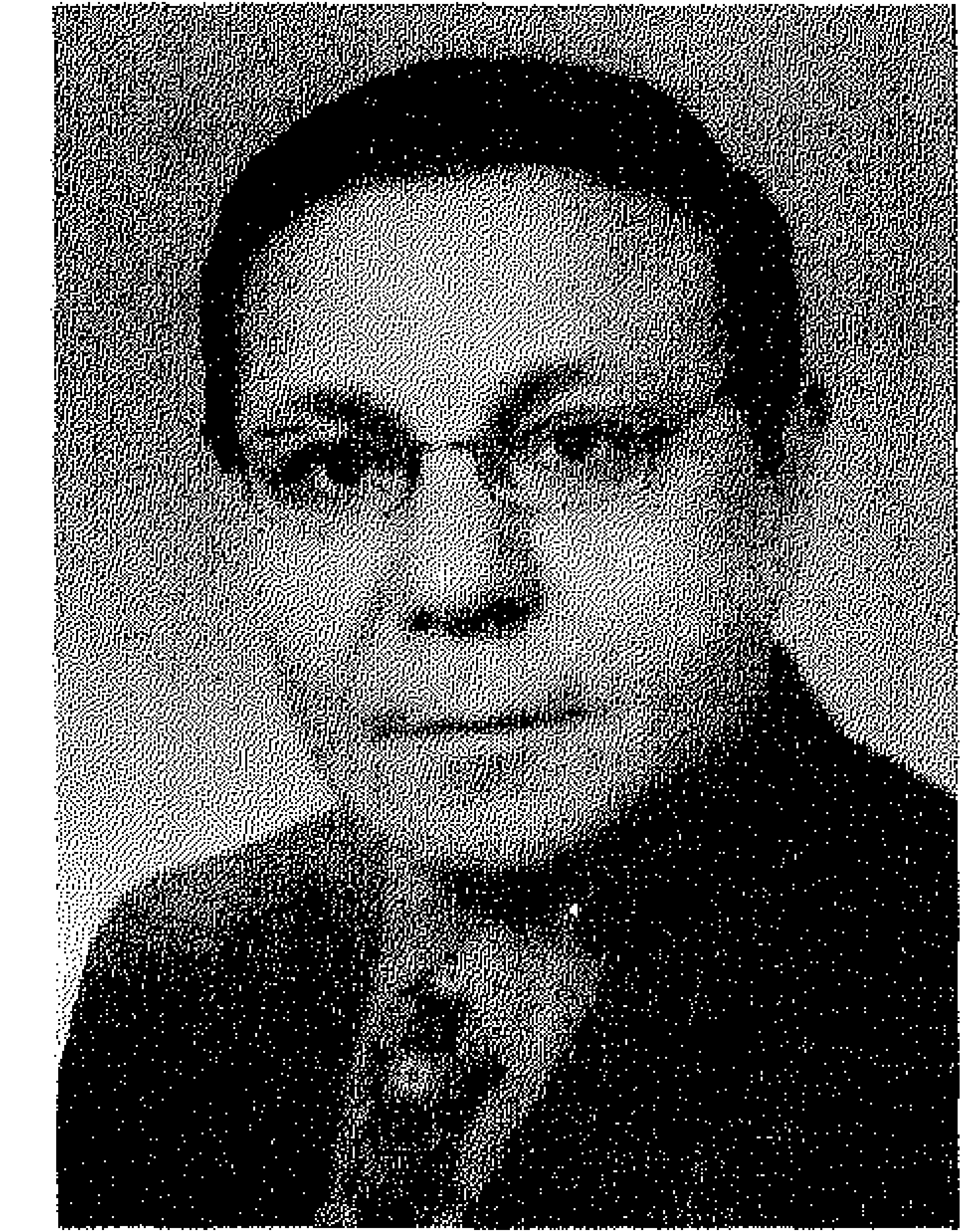


وفيق صفوت مختار

عادل البطوسي للكتاب

كلمة الناشر :

لم يعُد مؤلّف **هذا الكتاب شديد الأهميَّة** ـ ولا كُتبه ـ بحَاجةٍ إلى تعريفٍ ، فتخصُّصهُ الموثَّق علميَّاً وتعليميَّاً بحصوله على ليسانس الآداب والتربية ودبلوم الدراسات العليا **فى التربية وعلم النفس** وحصوله على جائزة الشيخ عبدالله المبارك الصباح **فى الإبداع العلمي** على مستوى



الوطن العربي وإسهاماته **فى الإعلام المرئي** عبر عشرات البرامج بعدة قنواتٍ أرضيَّةٍ وفضائيَّةٍ **ودراساته المنشورة** ـ وهي بالمئات ـ **وكتبه المطبوعة** ـ وهي بالعشرات ـ **في مجال التربية وعلم النفس** ومشكلات الأطفال السلوكيَّة والنفسيَّة والتربويَّة وقضايا الأسرة ، تجعلنا نثق أن

الأستاذ وفيق صفوت سيُقدِّم لنا ـ إن شاءَ اللهُ ـ بوعيٍ وخبرةٍ الحلول السحريَّة **لعلاج هذه المشكلة التي تؤرِّق الآباء والأمهات** لِمَا للكلام من أهميَّةٍ في التواصل مع الآخرين والله الموفِّق ..

الناشــر

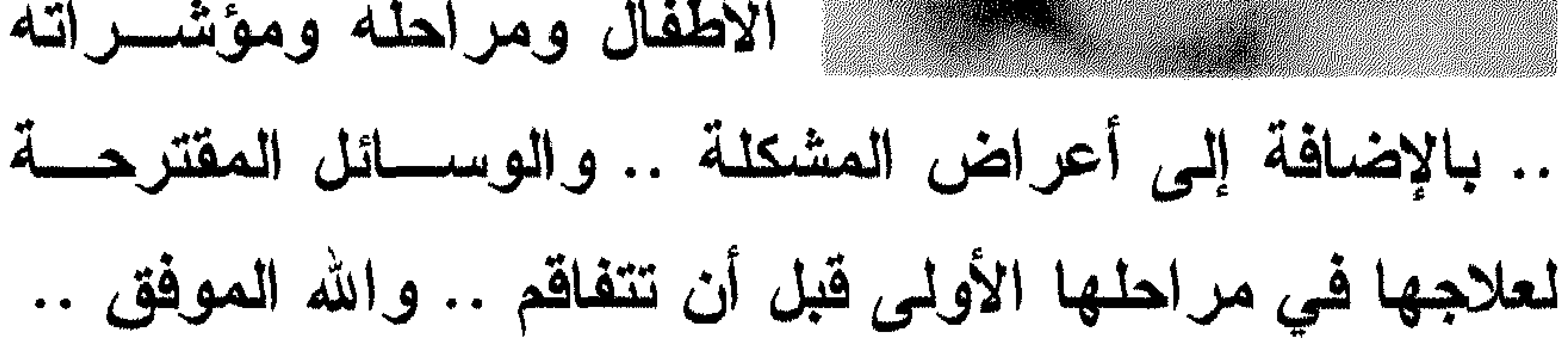
تمهيد

تنتاب الأم مشاعر القلق والخوف لتأخُّر طفلها عن الكلام .. وفى أحيانٍ كثيرةٍ لا يكون للقلق ما يُبرِّره ، وإنما ينشأ القلق نتيجة عدم معرفة مراحل النمو الطبيعيَّة للطفل .. وأوقات حدوثها ..



من جهةٍ أخرى ، فأحياناً يكون هناك تجاهُل من قِبل الوالدين لتاخُّر طفلهما عن الكلام ، بدعوى أن وقت الكلام لم يحن بعد ، وقد يكون الصبر على تأخُّر الطفل عن الكلام أمراً جيداً ومقبولاً إذا كان للوالدين معرفة بالنمو الطبيعي للطفل ، مع ثقةٍ كاملةٍ فى أن طفلهما غير مُصابٍ بعلَّةٍ مرضيَّةٍ – لا قدَّر

الله – تعوق إكتساب مهارة الكلام .. أمَّا عندما يكون تجاهُل تأخُّر الكلام نابعاً من تهاون فى تقويم الأمور فقد يؤدِّى ذلك

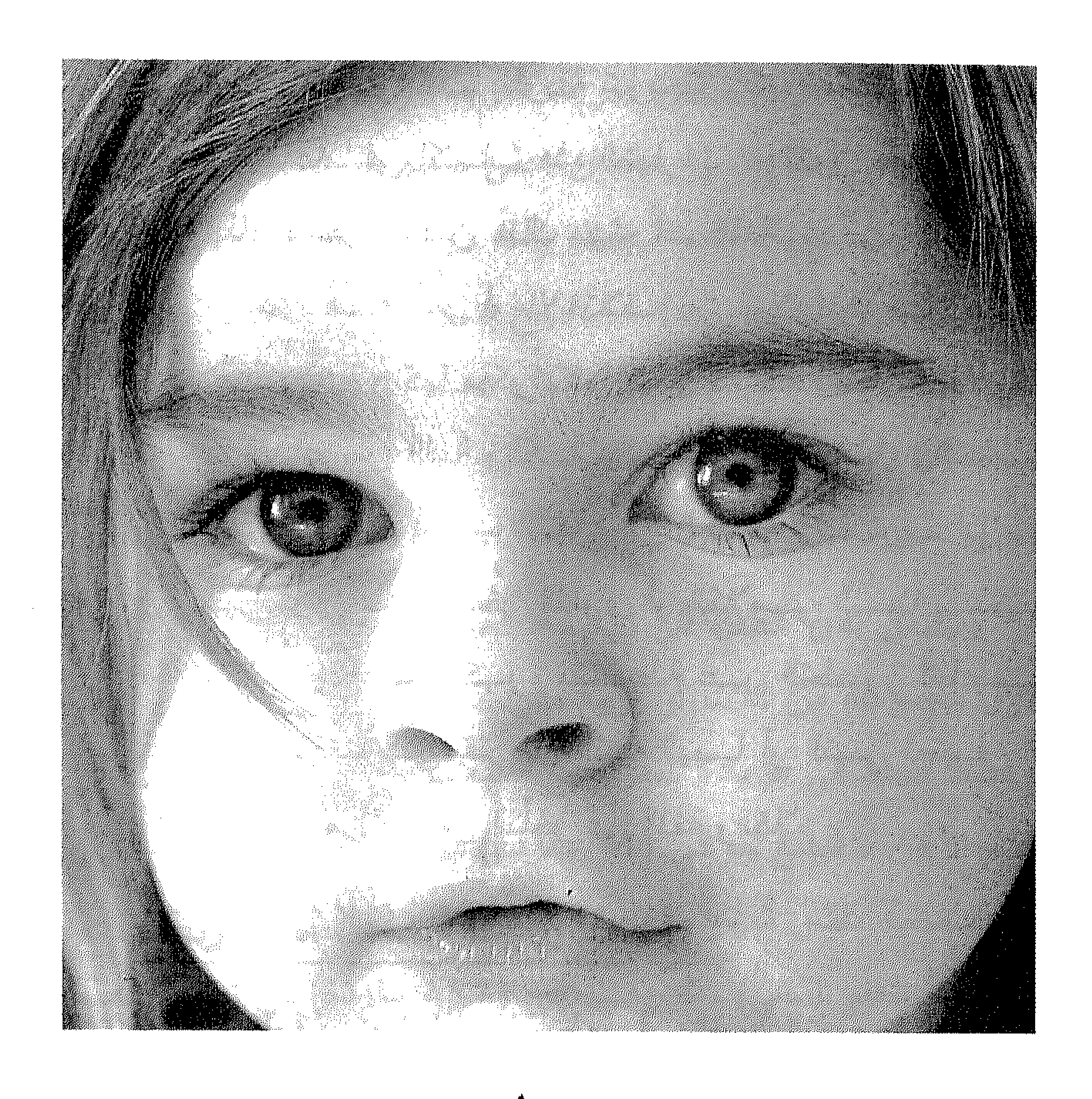


إلى إصابة الطفل بالعجز عن الكلام نتيجة عدم إكتشاف السبب وعلاجه فى الوقت المناسب ..

♣♣♣

وفي هذا الكتاب نعرض للتطوُّر الطبيعي للكلام عند الأطفال ومراحله ومؤشراته .. بالإضافة إلى أعراض المشكلة .. والوسائل المقترحة لعلاجها في مراحلها الأولى قبل أن تتفاقم .. والله الموفق ..

وفيق صفوت مختار



(١)

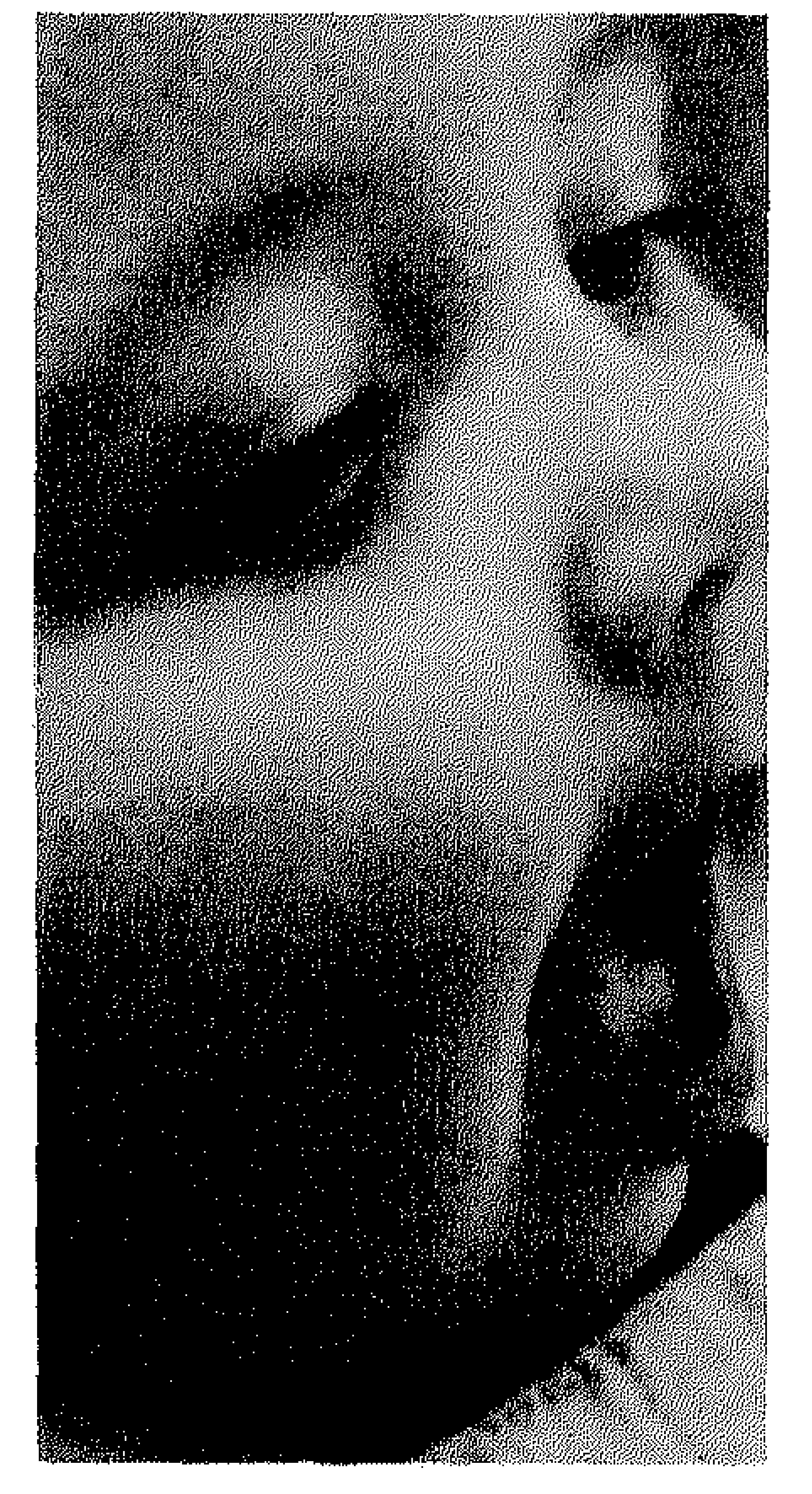
تطوُّر اللُّغة والكَلام عندَ الأَطفَالْ

يتم إكتساب اللغة والكلام بطريقةٍ تدريجيَّة ويتبع غالب الأطفال جدولاً أو ترتيباً عاماً فى إكتساب هذه المهارات ، **وتكون هناك فروقاً فردية بين طفلٍ وآخر** ، ولكن هناك مؤشرات عامة يمكن الإستدلال منها على أن مثل هذا التأخُّر أو الإختلاف عن المفترض هو سبب مشكلة أخرى ينبغي إدراكها مبكراً كلما أمكن ، وذلك لمحاولة تفادي أو تقليل تأثيرها في عرض اللغة والكلام ، وهو **التواصل والتعامل الإجتماعي الذى هو أهم أسباب النجاح في الحياة** . ولنعرف إذا ما كان أى مظهر من مظاهر التأخُّر اللغوي أو الكلامي شيئاً يستحق الإنتباه له ، لابد من إعطاء فكرة مبسطة عن التطور الطبيعي والمظاهر والمؤشرات التى يُفترض التنبه إليها أو التي تعتبر أى مشكلة فيها مظهراً من مظاهر التأخُّر في اللغة والكلام .

متى تبدأ الكلمة الأولى للطفل ؟

إن أول كلمة يستعملها الطفل تظهر فى الشهر التاسع تقريباً ، غير أنَّه قد يحدث أن يتأخر ذلك تبعاً للفروق الفردية بين الأطفال . ومن أهم تلك الفروق ماهو متصل بالقدرة العقلية الفطرية العامة (الذكاء) ، أو ما هو متصل بالجنس ، **ذلك لأن القدرة اللفظية عند البنت تكون أسرع منها عند الولد** .

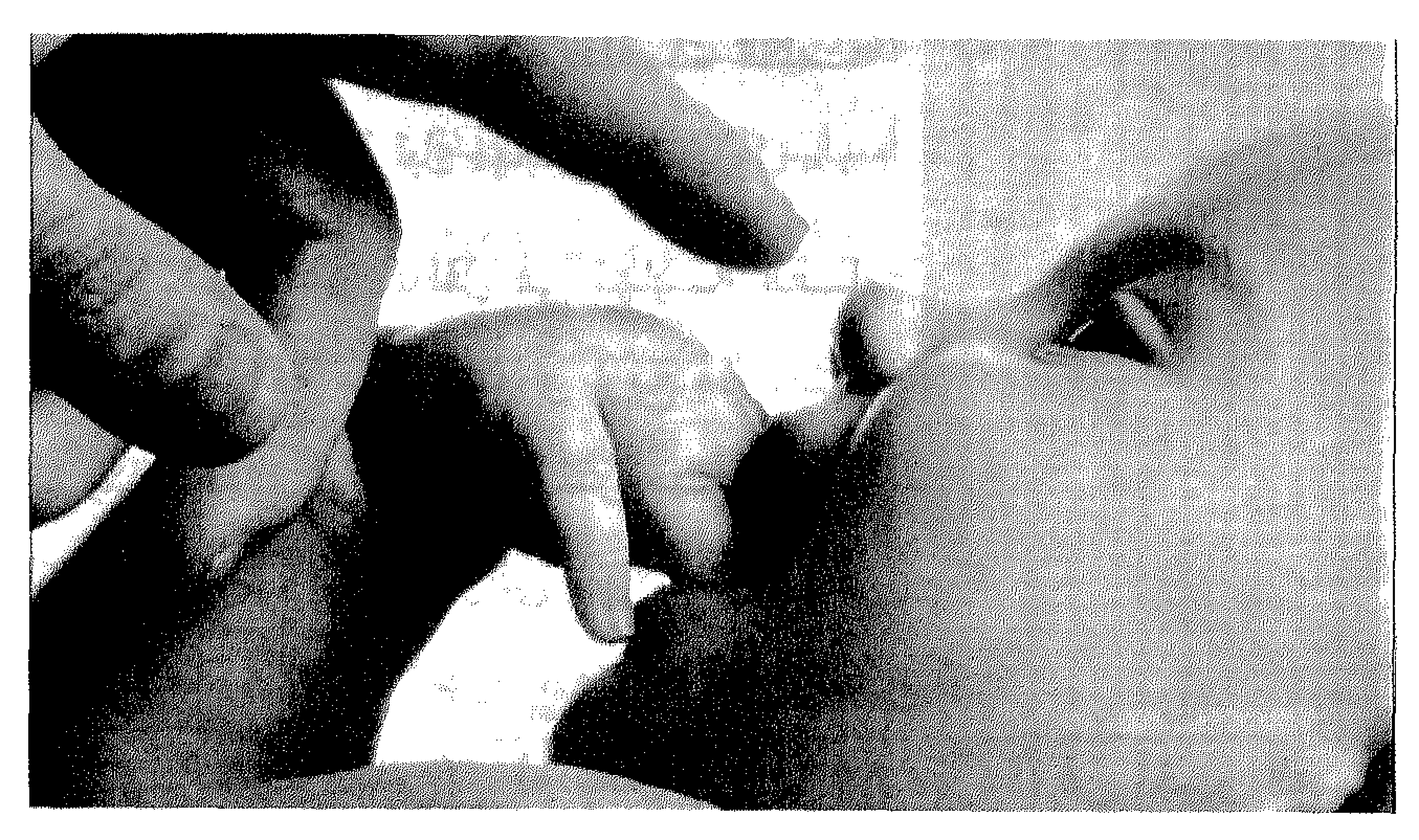
ومن أهم الأبحاث التى أُجريت لدراسة الكلمة الأولى ومعرفة وقت ظهورها بحث قام به "**باتمان**" على مجموعةٍ من الأطفال عددها ٣٥ طفلاً (منهم ١٨طفلاً إنجليزياً ، و١٢ألمانياً ، وفرنسيان ، وبلغاريان ، وبولندى واحد) ، ويتضح من نتائج تلك الأبحاث أن نسبة كبيرة من هذه المجموعة من الأطفال قد نطقت الكلمة الأولى ذات الدلالة قبل نهاية العام الأول .



وتكتمل لدى الطفل في نهاية العام الأول مجموعة من ثلاث أو أربع مفردات ، ثم يأخذ العدد في الزيادة التدريجية تبعاً لتقدم الزمن ، فيبلغ حوالي (٢٢ مفردة) في سن الثمانية عشر شهراً ، و(٢٧٢ مفردة) فى نهاية العام الثاني) ، ثم يصل إلى (٨٩٦ مفردة) في آخر العام الثالث ، و (١٥٤٠ مفردة) في العام الرابع ، و(٢٥٦٢ مفردة) في العام السادس .

هذا هو المحصول اللغوي للطفل العادي في سني حياته الأولى ، وهو خاضع – دون شك لعوامل كثيرة ، من أهمها :

إمكانات الطفل العقلية ، ومدى إستجابة حواسه المختلفة لما يدور حوله من منبهات سمعية وبصرية ولمسية ، مُضافاً إلي ذلك **المستوى الثقافي للأسرة** ، وكذلك الطريقة التى يتعامل بها الطفل ، أهي قائمة على أساس من العنف والحرمان وعدم إتاحة الفرصة التى تمكنه من إكتساب الخبرات،أم هى قائمة على أساس التفاهم والتسامح والتشجيع ؟



المراحل والمؤشرات

* مرحلة الجنين

الثابت طبياً أن **الجنين يستمع للأصوات التى تصل أذنيه وهو في بطن أمه** . ويستدل على ذلك من متابعة حركة الجنين في الرحم

باستخدام جهاز التصوير بالموجات فوق الصوتية ، إذ قد **ينتفض الجنين فى الرحم عند صدور صوت حاد مفاجئ** بالكيفية نفسها التى ينتفض بها الإنسان البالغ عند سماع المؤثر نفسه (أى الصوت الحاد المفاجئ) كما يستدل على قدرة الجنين على السمع من متابعة خفقات (نبضات أو ضربات) قلبه ، في حال إحداث أصوات مختلفة من حيث النوع والدرجة والحدة ، بينما يتابع جهاز (رسام القلب) ترجمة خفقات القلب إلى موجات (ذبذبات) تختلف قوة وسرعة بإختلاف المؤثر الصوتي .

على أن **قدرة الجنين على الإستماع وهو فى الرحم لا تلعب دوراً فى إكتساب اللغة بعد الولادة** ، وهذا الإستنتاج غير مبني على دراسة علمية (إذ يستحيل إجراء مثل هذا النوع من الدراسة فى ضوء المعرفة الطبية

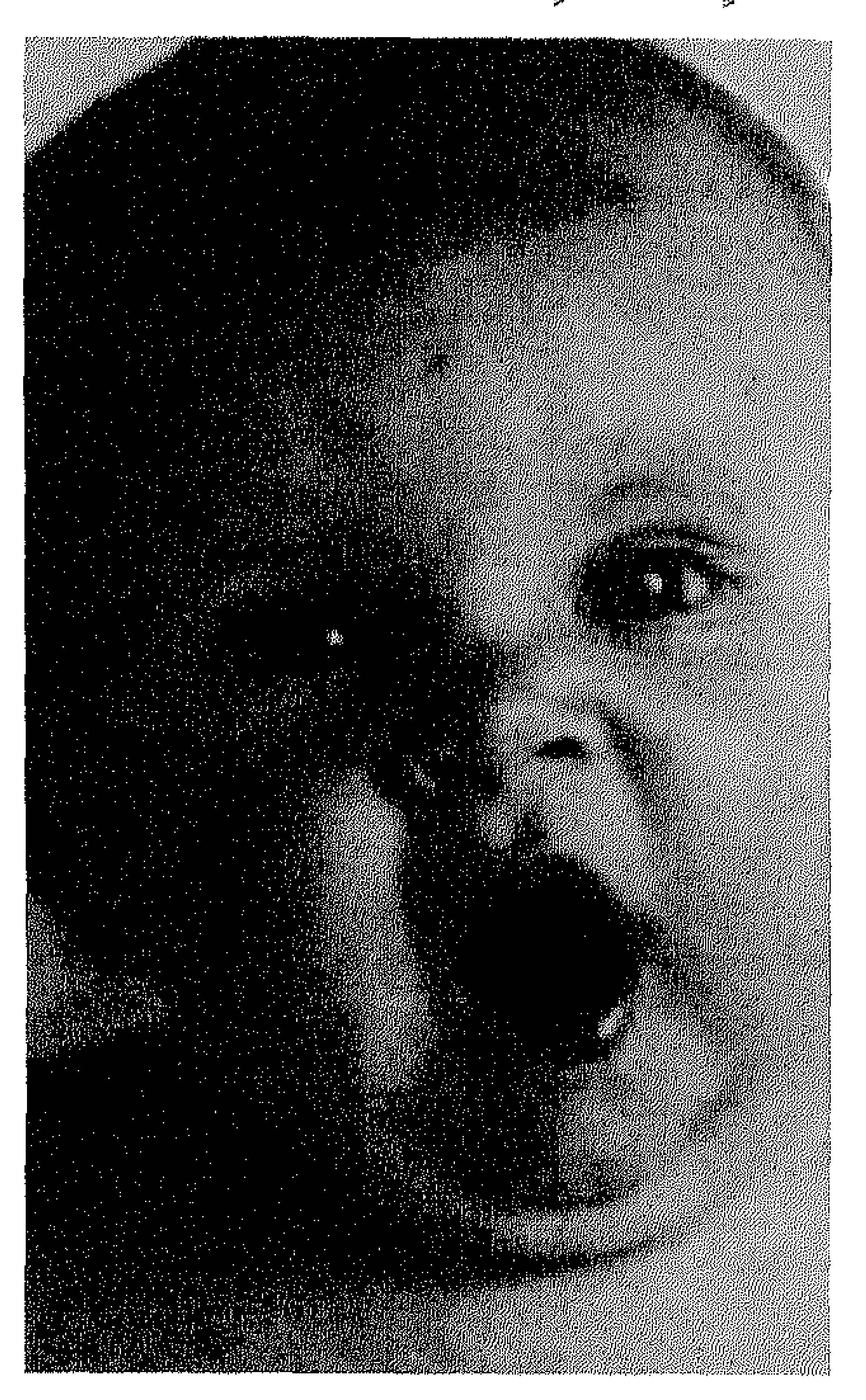
المتاحة اليوم وفي ظل أجهزة القياس المختلفة المتوافرة اليوم) وإنما ينطلق الإستنتاج من الطبيعة المُعقَّدة لمهارة إكتساب اللغة ، وقيامها على عوامل عدة متشابكة ليست حاسة السمع إلا واحدة منها .

* منذ الولادة إلى ستة أشهر :

فى الوقت الراهن ، فإن المقبول علمياً ومنطقياً ، أن الطفل يكتسب مهارة الكلام بعد الولادة وليس قبلها . وعندما يولد الطفل ، فإن الأصوات التى يكون قادراً على إصدارها لا تتجاوز الصراخ (الصياح) والبكاء . وبمرور الوقت ونمو جهاز إصدار الأصوات تصدر عن الطفل **أصوات سجع** (هديل وغرغرة) .وأصوات السجع أصوات شبيهة بهديل الحمام ، **وأصوات الغرغرة** شبيهة بصوت تحريك سائل فى الحلق ، كما يفعل البالغ الذى يداوى لوزتيه الملتهبتين فى حلقه .

ثم تبدأ الأصوات التى يصدرها الطفل فى التنوُّع من حيث الدرجة والنغمة والنوع والنظم ، وهو قادر على إصدار أصوات تسمى أصوات **البأبأة** أو **(الوأوأة)** وهى **أصوات من حرفٍ واحد يكرره** الطفل عدة مرات ، مثال ذلك : يقول الطفل : ب ب ب أو د د د مع إرتفاع حدة الصوت تدريجياً (فيما يشبه إيقاعاً موسيقياً غير مقصود) .

وعندما يبدأ الطفل فى إصدار أصــوات "**البأبــأة**" فإنــه يــصدر الحروف سهلة النطق أولاً ، مثل : الباء والدال واللام والمــيم والنــون والغين ، أمَّا الأصوات صعبة النطق (هى الحروف صــعبة الإصــدار مثل : الراء والعين والضاد والقاف) ، فإنَّها تأتي فى مرحلةٍ لاحقــةٍ . وكذا الأصوات (أو الحروف) التى تختلط مع غيرهــا مثــل : الــسين والشين وغيرهما ، فإنَّها تأتي فى مرحلةٍ متقدمةٍ ...



ثم تبدأ فى هذه الفترة مــن العمر مرحلة جديدة يُطلق عليها مرحلة "**المناغاة**" وهى مظهــر يخلف الصراخ ، والمناغاة هــي وراثية إلاَّ أن **للوسط أثره فــي تثبيت أصوات مُعيَّنــة وتطــوُّر أصــوات أخــرى** ، وتختلــف المناغاة عن الــصراخ فــي أن المناغــاة مُنغَّمــة ذات ألحــان مُتغيِّرة وفق حالات الطفل ، كما أن الصراخ غير مقطعي بينمــا المناغــاة مقطعيــة ممَّا يجعل **المناغــاة ســمة الكــلام الإنســاني**

أما الأصوات التي يمزجها الطفل في المناغاة فهي عبارة عن أحرف علَّة وأحرف متحرِّكة .. وتُعد فترة المناغاة فترة سابقة لتقليد الكلام ...

إن ذهن الطفل في نهاية تلك الفترة يدرك تنوع الأصوات التي يخرجها ويسمعها ويربط بينها وبين طريق إخراجها ، وهنا تبدأ مرحلة تجريب يحرك فيها أجهزته الصوتية وبأشكال مختلفة ويستمتع بنتائج هذه التغيرات ..

<u>.. ويمكننا تتبُّع مؤشِّرات اللغة والكلام في نقاطٍ محدَّدةٍ في الصفحات التالية :</u>

<u>* مؤشرات اللغة والكلام منذ الميلاد إلى ٦ أشهر :</u>

- يستجيب الطفل للأصوات العالية والهادئة
- يبكى ويضحك بصوت متواصل (يكركر أو يقرقر)
- ينظر فى وجه من يكلمه
- يحاول الإشتراك في الأحاديث بالحركات والأصوات
- ينظر إلى المرآة

- يُناغي ويصدر مجموعة أصوات بقصد لفت الإنتباه
- بكاء مُعيَّن من تأثير الجوع
- يتحرّك باتجاه مصدر الصوت
- يستجيب للصوت ويحاول البحث عن مصدره ..



يجب التنبُّه إلى :

- عدم الإستجابة للأصوات
- عدم الإستجابة لمن يحدثه أو يُكلِّمه
- عدم المناغاة
- بكاء متشابه لكل الحاجات

* مؤشرات اللغة والكلام من ٦ إلى ١٢ شهراً :-

يرى بعض العلماء أن الطفل بعد الشهر الثالث يأخذ بمحاكاة من حوله في إيماءاتهم وتكشيراتهم ، وأن الحركات المعبرة عنده هي جسر موصل إلى اللغة والكلام .

وتبدأ المحاكاة بعد الشهر التاسع كما يرى أغلب الباحثين وتستمر حتى سن المدرسة .. وهناك فروق فردية بين الأطفال في القدرة على المحاكاة ونطق الكلمة الأولى ينبغي الإنتباه إليها .

- يفهم الطفل معنى كلمة "وداعاً" ، "مع السلامة" أو "باي باي"
- يفهم إسمه ويفهم كذلك بعض الكلمات البسيطة
- من بين المقاطع التى يكررها : "بابا" – "نانا"
- يقلد بعض مايسمعه
- يتعرف على بعض الصور
- يعرف مفهوم : داخل / خارج
- يضحك ، ويقلد الكح (السعال)
- يصدر أصواتاً ساكنة
- يستطيع تحديد مصدر الصوت
- يفهم كلمة (لا) .

يجب التنبُّه إلى :

- عدم المناغاة

- عدم الإستجابة إذا حدثه أحد أو كلّمه أحد

- تكرر إلتهاب الأذن

- عدم القدرة على تحديد مصدر الصوت .

*** مؤشرات اللغة والكلام من سن ١٢ إلى ١٨ شهراً :**

- مناغاة طويلة تشبه الكلام يقوم بها الطفل في حدود ١٠ كلمات تعبيرية ، و ٥٠ كلمة إستيعابية . أى أنها مرحلة زيادة المفردات

- كلام غير مفهوم يقوم به الطفل مع نغمة صحيحة كأنه حديث

- يتعرف على الصور الملونة

- يبدأ باستخدام : الصفات – الأفعال – الضمائر

- التعرف على بعض أجزاء الجسم

- يفهم الأسئلة البسيطة مثل : ماهذا – أين ؟

- يستجيب للأوامر البسيطة مثل : هات – خذ

- يستخدم كلمة "نعم" وكلمة "لا"

- يُقلد الكلمات

- يستخدم كلمات ذات معنى كأن يطلب حاجاته .

<u>يجب التنبُّه إلى :</u>

- إذا لم يتحدث أو يتكلم الطفل

- إذا كان ميالاً للعزلة والإنطواء (غير إجتماعي بدرجةٍ كبيرة) .

* مؤشرات اللغة والكلام من ١٨ إلى ٢٤ شهراً :

- يجمع الطفل بين كلمتين فى جملة واحدة

- يطلب معظم حاجاته

- يسأل عن الأشياء

- يفهم معنى أداة السؤال : أين ؟

- يتعرف على الصور

- يقلد الكلمات المعروضة عليه

- يستخدم التعبيرات الدارجة مثل : إنتبه / إنزل .

<u>يجب التنبُّه إلى :</u>

- هل ينظر الطفل إلى الأشياء عند تسميتها أو طلبها ؟

- هل هناك شك حول قدرة الطفل على الكلام والفهم ؟

<u>* مؤشرات اللغة والكلام من عامين إلى ثلاثة أعوام :</u>

- يستطيع الطفل تكوين جمل من كلمتين أو ثلاث كلمات
- يستطيع إجابة العديد من الأسئلة
- يفهم معنى : من – على – تحت – داخل
- يفهم الوظائف أو الإستخدامات
- يستطيع التعرف على الصور (مطابقاتها)
- يفهم مفهوم الحجم مثل :كبير / صغير
- يفهم مفهوم العدد واحد
- يستخدم الأسماء / الأفعال / الضمائر
- يستخدم النفي
- يستعمل إسمه
- يتحدث مع نفسه واللعب التي يلعب بها
- يفهم معنى الملكية

- يشرح إستخدام الأشياء

- يعرف إستخدام أعضاء الجسم

- الأصوات مثل : ب ، ك ، د ، ف يكون قد تم إكتسابها .

<u>يجب التنبُّه إلى :</u>

- هل يظهر الإحباط على الطفل عند محاولة الكلام ؟

- هل هناك صعوبة في فهم حديث الطفل ؟

- هل يجمع كلمتين في جملة واحدة ؟



* مؤشرات اللغة والكلام من ثلاثة إلى أربع أعوام :

- يستطيع إطاعة أمرين يصدران له
- يُعطى إسمه عبر مقطعين
- يجيب على بعض الأسئلة المنطقية مثل : مـــاذا نفعــل عنــدما نجوع ؟
- يستخدم قواعد اللغة إستخداماً مقبولاً في الغالب مثل : الجمع / نهايات الكلمات / الأفعال
- يستطيع حكاية قصة موجزة أو مختصرة
- يفهم معنى : بطئ / سريع
- يتعرف على الأخطاء في الصور
- إعادة رواية قصة من ثلاثةٍ أو أربعة أحداث .
- يفهم مفهوم العدد إثنين .
- يستخدم صيغ الأمر .
- يجيب عن صيغ هذه الأسئلة : ماذا ، أين ، لماذا ؟
- الإستمرار في الحديث لمدة ١٠ إلى ١٥ دقيقة .

- التعرف على الأشكال مثل : الدائرة / المربع .

يجب التنبُّه إلى :

- هل هناك صعوبة فى فهم كلام الطفل ؟

- أى تأخر فى المؤشرات التى ذكرناها آنفاً .

* مؤشرات اللغة والكلام من أربع إلى خمس أعوام :

- يستجيب الطفل لثلاثة أوامر .

- يفهم بحدود ٢٠٠٠ كلمة .

- قد يكون لديه بعض الأخطاء فى نطق بعض الأصوات أو الحروف وعلى الأخص الراء ، والشين .

- الإجابة عن الأسئلة المنطقية مثل : ماذا نفعل عند : الجوع / العطش .

- يصف العديد من الأحداث .

- يستعمل أغلب الأشياء .

- يستطيع المقارنة بين : ثقيل / خفيف .

- يستطيع فهم المتضادات مثل : ولد / بنت ــ ليل / نهار .

- يعرف عدة ألوان. - يستطيع إعادة أربعة أرقام .

- يفهم معنى : فوق / تحت .- يفهم معنى : الزمن .

- يستخدم أعضاء الجسم .

- يفهم مفهوم الأحداث .

- يروي قصة عن نفسه أو عن المحيط الذى يعيش فيه .

- يستطيع الإجابة عن أسئلة تدور حول الأحداث مثل : ماذا تفعل عندما تعبر الطريق ؟ أو : ماذا تفعل إذا ضاع منك شئ ؟

- يفهم معنى : يمين / يسار .

- يتعرف على الشئ بذكر وظيفته .

- يتعرّف على النقود .

- يتعرف على عدد من الحيوانات .

- يعرف بعض الأخطاء النحوية .

- يفهم معنى : إذا ، لأن ، لماذا ، متى .

يجب التنبُّه إلى :

- هل يستخدم جملاً فى حديثه ؟

- هل يستطيع إتباع التعليمات ؟

- هل أصيب الطفل بالثأثأة ؟

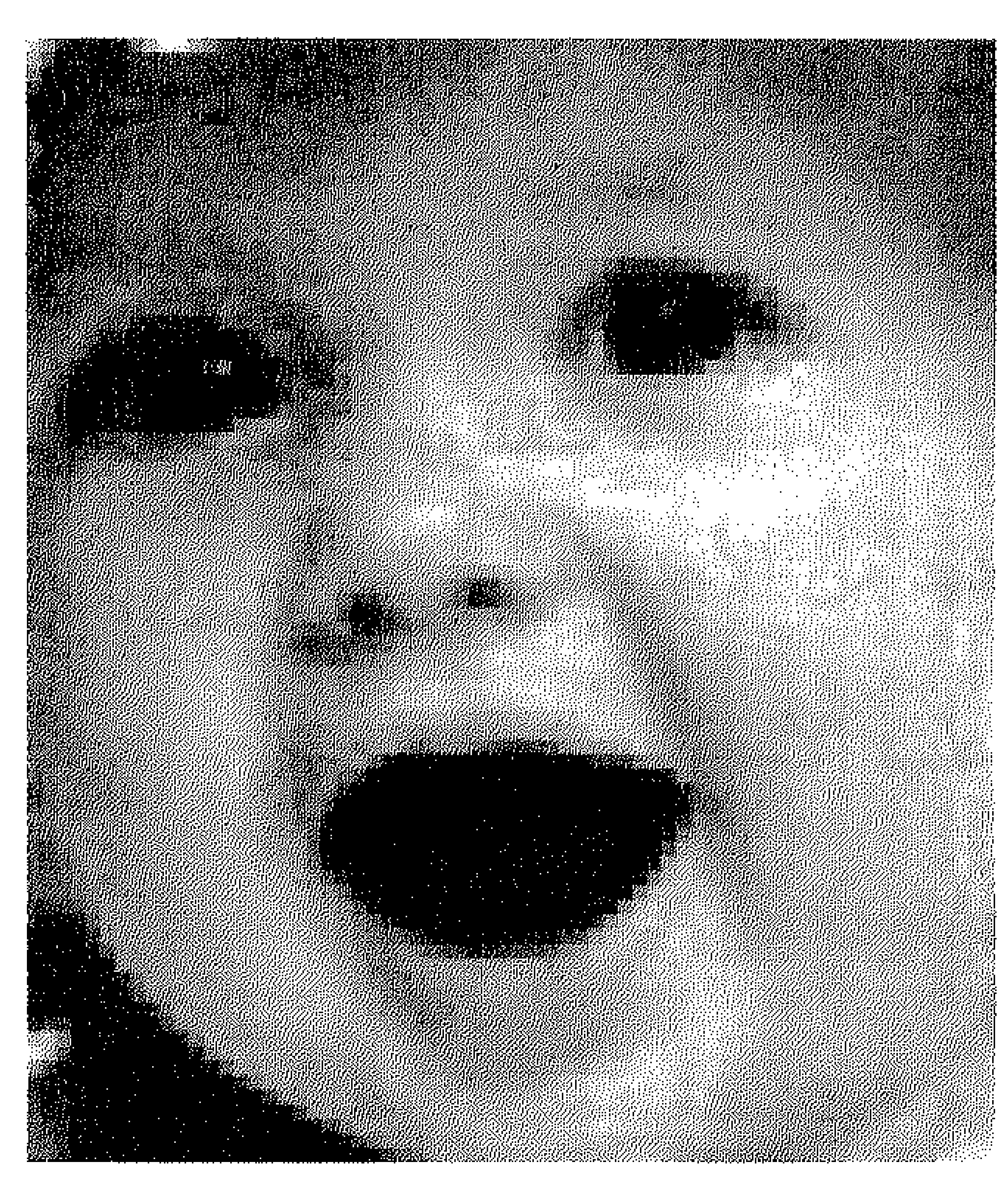
*** مؤشرات اللغة والكلام من خمس إلى ستة أعوام :**

- يستطيع الطفل المقارنة بين : صغير / أصغر

- يرد على الهاتف

- يستخدم الأفعال والأزمنة بشكل كبير من الصحة

- يعرف حروف الجر وأدوات التعريف .





(٢)

مظاهر وأعراض

وأسباب تأخُر الكلام عند الأطفال

لابد أن نؤكد ــ في البداية ــ أن هناك أربعة أسس مهمة للغاية كي يكتسب الطفل مهارة اللغة والكلام نوجزها فى التالي :

١- سلامة مخ الطفل وجهازه العصبي .

٢- سلامة حاسة السمع لديه .

٣- سلامة جهاز إصدار الأصوات (يتكون هذا الجهاز من الحنجرة والأحبال الصوتية) .

٤- سلامة جهاز النطق (يتكون من الفم ومحتوياته) .

٥- وجود مصدر للغة ، منه يكتسب الطفل الأصوات والكلمات ودلالات الألفاظ ، وفى غياب واحد أو أكثر من تلك الأسس التي ذكرناها لن يتمكن الطفل من إكتساب مهارة اللغة في صورتها الكاملة هنا ، وتتفاوت درجة ونوع القصور في إكتساب مهارة اللغة تبعاً للعوامل غير المتوافرة .

أهم العوامل التى تؤثر في النمو اللغوي وتعلم الكلام عند الأطفال

أولاً : الجنس :

لوحظ أن الإناث يتفوقن على الذكور فى كل جوانب اللغة كبداية الكلام ، وعدد المفرات اللغوية ، كما أنهن يتكلمن بشكل أسرع ، وهن

أكثر تساؤلاً وأكثر إبانة وأحسن نطقاً ، والسبب العلمي لهذا التفاوت الملحوظ غير مطروح حتى الآن .

ثانياً : الذكاء :

تعتبر اللغة مظهراً من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة ، والطفل الذكي يتكلم مبكراً عن الطفل الغبي .

ثالثاً : المحيط الإجتماعي :

يعتبر المحيط الإجتماعي بسماته – الثقافية والإقتصادية المميزة من أهم العوامل المؤثرة على تعلم النطق والكلام لدى الطفل ، حيث أن النمو اللغوي يتأثر بكمية ونوعية المميزات الإجتماعية إذ تساعد كثرة

الخبرات وتنوعها واختلاط الطفل بالراشدين في نمو اللغة . ويشير "**فرويد**" إلى أن الطفل فى العائلة إذا سافرت أمه بعيداً عنه فإنه سرعان ما يفتقد موهبته بالكلام التي إكتسبها حديثاً .

كما لوحظ أن الأطفال من الطبقات العليا أثرى لغوياً منْ الطبقات الدنيا،ربما لأنه تتاح لهم فرص الإحتكاك مع الآخرين ويلقون الإهتمام من الأهل ، ويلتحقون بالمدارس التى تولي أمور النطق أهمية كبيرة .

كما أن حرمان الطفل من العطف والتشجيع يؤدي إلى تأخر الطفل فى الكلام وإصابته ببعض إضطرابات اللغة والكلام مثل : التأتأة أو الفأفأة أو التلعثم .

هذا ، وتؤثر الحكايات والقصص تأثيراً كبيراً على النمو اللغوي .

رابعاً : العوامل الجسمية :

ومنها سلامة جهاز الكلام وكفاءة الحواس .

خامساً : وسائل الإعلام :

لا ننسى دور وسائل الإعلام من إذاعة وتليفزيون وغيرهما ، فهي تتيح إثارة وتنبيهاً لغوياً أكثر وأفضل يساعد على النمو اللغوي السليم .

أهم مظاهر وأعراض تأخُّر الكلام عند الأطفال

تبدو على الطفل المتأخر في الكلام بعض مظاهر الإحباط بهمهمات أو تعبيرات لغوية غير مفهومة ، أو بعض الأفعال غير المقبولة من المحيطين كالعصبية بخبط الأشياء ، أو إلقاء نفسه على الأرض وغير ذلك .

وهنا ينصح علماء التربية بقولهم أنه من المهم أن يمتزج هؤلاء الأطفال بأقرانهم من السن نفسها ونتركهم يستخدمون لغة الإشارة على الرغم من أنها كانت غير مستحبة في الماضي ولكن الخبراء حالياً ينصحون باستخدام لغة الإشارة والمحاكاة ليعبر الطفل عن نفسه بدلاً من إحباطه بعدم القدرة على الكلام ، فمثلاً **إذا كان الطفل يطلب شرب الماء فلا مانع من إعطائه الكوب فارغاً ليضعه على فمه ليشرح أنه عطشان** ، وتدريجياً سوف يتعلم ويفهم أن يطلب الأشياء للحصول عليها .

كما أن **تأخر الكلام عند الأطفال يأخذ صوراً وأشكالاً عدة** ، فهو علاوة على إحداث أصوات معدومة الدلالة كوسيلة للتخاطب والتفاهم ، وهو في هذه الحالة أقرب إلى جماعة الصم البكم في طريقة تعبيرهم عن حاجاتهم ودوافعهم ، فإنه قد يأخذ مظهراً آخر ، فنجد الطفل وقد

تقدمت به السن التى تسمح له أن يستعمل اللغة إستعمالاً ميسوراً ، ولكنه مازال يعبر عما يريده بإشارات وإيماءات مختلفة بالرأس أو اليدين .

ثم أن هناك مظهراً ثالثاً لتأخر النطق والكلام يشترك فيه الكثير من أفراد هذه الفئة ، حيث يتعذر عليه الكلام باللغة المألوفة ، التي تعودنا سماعها ، بل إننا نجدهم يستعملون لغة خاصة ليست لمفرداتها أية دلالات لغوية : الفاظ مدغمة متداخلة بدرجة لا تسمح للسامع بمتابعتها أو معرفة دلالاتها ، ونستطيع أن نورد بعض الأمثلة لتوضيح ما نقول ، مقتبسة من حالة طفل يتردد على العيادة النفسية ، ويبلغ من العمر أربع سنوات وستة أشهر ، كالتالى :



- **رحت جنينة الحيوانات ؟**
- **أيوه .**
- **شفت إيه هناك ؟**
- **إيه فيه بط تيل وزولوم (يقصد : هناك بط كثير والفيل أبو زلومة) .**

وكلام ذلك الطفل – كما يبدو – فيه إبدال وحذف وقلب للحروف ، كما أنه يحذف بعض الكلمات حزفاً كلياً أو يستعيض عنها بكلمات أخرى ليس بينها وبين الواقع أي رابطة .

ومن بين المظاهر الأخرى لتأخر النطق والكلام عند الأطفال أن يكون عدد المفردات التى يستعملون ألفاظاً بعيدة كل البعد عن التسمية الأصلية أو مشوهة لدرجة يتعذر معها فهم المقصود مما يقول ، فكلمة "**ولد" مثلاً يقول عليها "لود"** .

ويأخذ تأخر الكلام عند الأطفال مظهراً آخرَ من المظاهر السابقة ، فقد لاحظنا فى بعض الحالات التى تمت تشخيصها من قبل المتخصصين ، أن مظهر النقص في الكلام عند بعض هؤلاء الأطفال يقتصر على الإجابة بكلمة واحدة على ما يوجه إليهم من أسئلة .

وإليكم جزء من محادثة دارت بين طبيب متخصص وبين طفل فى الخامسة من عمره توضح مانقول .



- **عندك قلم رصاص .**
- **أيوه .**
- **فين قلمك ؟**
- **بابا .**
- **بابا شايل القلم فين ؟**
- **جيبه .**

وهناك مظهر أخير لتأخر النطق والكلام عند الأطفال يكون على شكل صمتٍ أو توقف في الحديث للتعبير عن المقصود .. لدرجة أنه يخيل للمتكلم فى أثناء الحديث مع واحد من هؤلاء الأطفال أنه أمام طفل أصم أبكم .

<u>وسوف نختتم هذا الفصل بعرض لأمثلة لبعض المشكلات التى يكون تأخر النطق والكلام عرضاً من أعراضها :</u>

(١)

الطفل الذى لا يلتفت إلى مصدر الصوت ، أو لا يحفل أو يهتم أو ينزعج من الأصوات العالية ولا يستجيب لصوت أمه أو يهدأ لأي

صوت بشري قد يكون فى الواقع لا يسمع هذه الأصوات ولذلك لا يستجيب لها .

(٢)

إذا وصل الطفل مثلاً لعمر ٢ إلى ٣ سنوات ، ولا يزال يستخدم كلمات مفردة أو مقاطع فى حديثه وليس "جُمَلِ" ، فيجب التأكد من قدراته الإستيعابية (لأن القدرة الإستيعابية تفوق التعبيرية أحياناً) .

(٣)

إذا وصل الطفل مثلاً لسن ٥ سنوات فينبغي التأكد من قدرات الطفل الذهنية (المستوى العقلي) .

(٤)

أما عدم وضوح الكلام عند سن ٣ إلى ٤ سنوات بنسبة ٧٠% على الأقل ، فقد تكون دلالة على مشكلة تُدعى أو تُسمَّى "عدم تناسق الألفاظ" ، ورغم أنها مشكلة نادرة فإنها موجودة ، ومن أفضل طرق التعامل معها هو البدء بالتدريب المبكر . أما إذا كانت هناك كلمات ، فإن قلب الكلمات بشكل ملحوظ قد يكون مؤشراً لوجود هذه المشكلة (مثل : تكاب ويقصد كتاب) .

(٥)

وهناك مشكلة التوقف أو إعادة مقاطع من الكلمات قد يكون مظهراً من مظاهر التأتأة (مع ملاحظة أن معظم الأطفال يمرون بين ٢ إلى ٥ سنوات بما يشبه التأتأة ، لكنه يكون مظهر عدم طلاقة ويعود إلى الطفل حيث يكون فى مرحلة إكتساب لغة) . وهنا يجب التأكد من حدة المشكلة وطريقة الإعادة ومرات الإعادة وهكذا مثل : أأأنا إسسمى سسسامر) .



(٦)

مظهر آخر من المظاهر التى ينبغى التنبه إليه هو عدم إستجابة الطفل لإسمه عند مناداته وعدم إطاعة الأوامر اللفظية ، فقد يكون هذا عرضاً لمشكلة سمعية أو مظهراً من مظاهر التوحد (الأوتيزم) أو مشكلة تدعى صعوبة الإستيعاب للكلام المسموع (سماع الكلام لكن عدم فهمه) .

(٧)

هناك مثال آخر هو إعادة الكلمات كترديد مثل شـريط التـسجيل دون قصد أو فهم ما يقوله حتى لو كانت جملـة صـحيحة أو كلامـاً واضحاً ، وهذا قد يكون مؤشراً لأحد أعراض التوحد أو ضعف القدرة الذهنية .

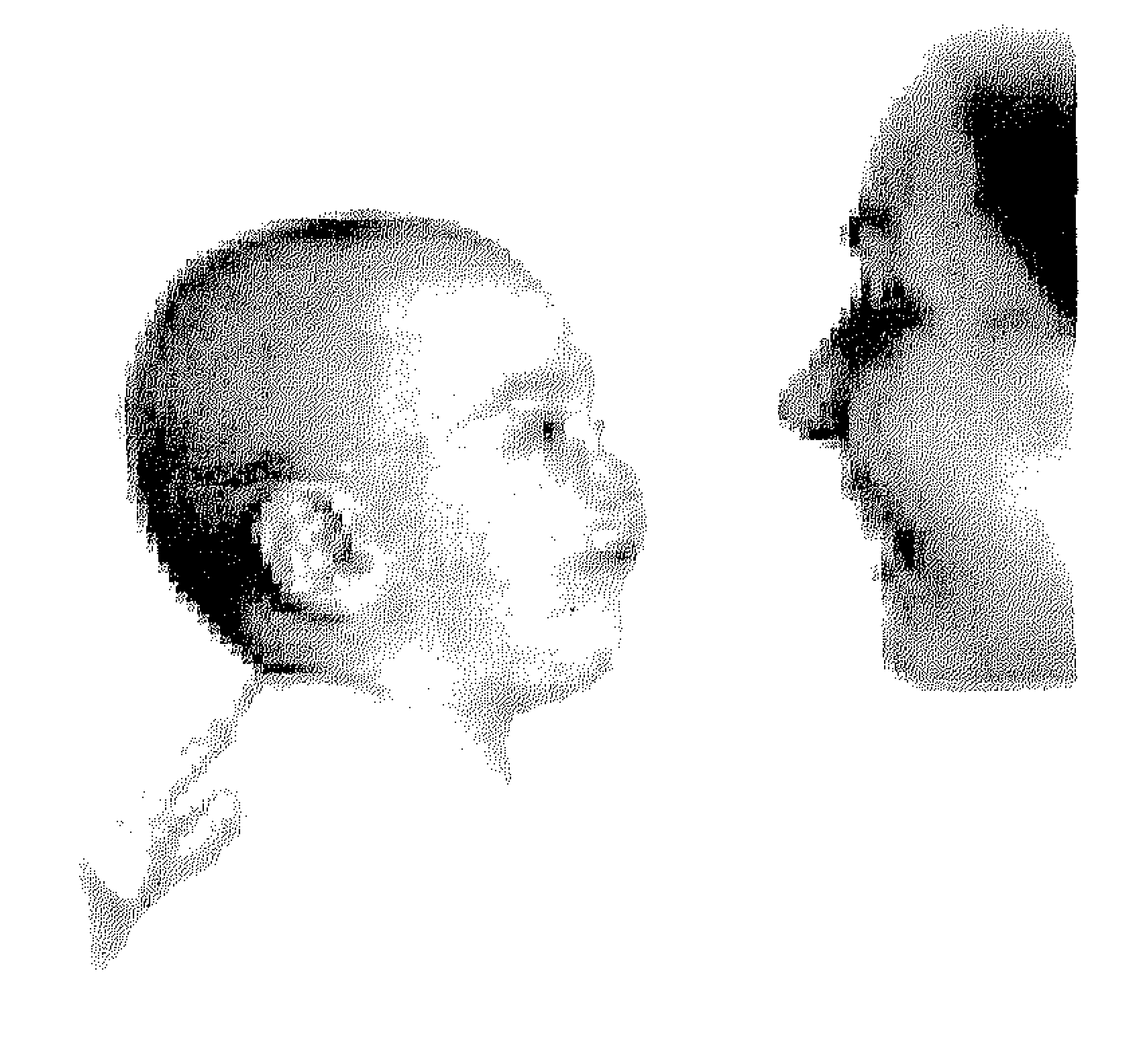
(٨)

مثال آخر هو عدم تطور الـصيغ النحويـة وإسـتخدام الأدوات اللغوية مثل : جمع المؤنث وجمع المذكر ، الفعل المضارع ، فقد يكون السبب مشكلة في السمع أو ضعفاً فى القدرة الذهنية أو صـعوبة تعلـم لغة شفهية (قد تتطور لتصبح صعوبة فى القراءة والكتابة).

وكذلك عدم ثبات المفاهيم مثل : الألوان – الأعداد – الأشـكال – المفاهيم المكانية – العلاقات (فوق / تحت ، طويل / قصير) قد يكـون مؤشراً لضعف ذهني أو صعوبة تعلم .

ونحب أن نشير هنا إلى التنبه إلى أن مـشكلات الـسمع لاتعنـي الصمم ، فهناك تراوح في مشكلات السمع من بسيط إلى متوسط إلـى شديد إلى حاد .

والنقطة الأخرى هي التنبُّه إلى عدم حدوث تراجع في القدرات اللغوية أو الكلامية لأن ذلك قد يكون مؤشراً لوجود مشكلة توحُّد ، أو عرض من أعراض الحبسة الكلامية (إذا كانت هناك إصابة أثرت في الدماغ مثل : إرتفاع الحرارة ، الحوادث ، الصدمات .



أهم الأسباب التى تؤدي إلى تأخُّر الكلام عند الأطفال :

مظاهر تأخر الكلام عند الأطفال متنوِّعة في مظهرها الخارجي – كما إستعرضنا سابقاً – فهناك أسباب مختلفة لتأخُّر النطق أو الكلام نتناول بعضها بالتوضيح :

(١) **تأخر نمو الطفل بصفة عامة ..**

قد يكون ذلك راجعاً إلى أسباب متعلقة بالحمل أو الولادة أو إصابة الطفل بمرض خلقي أو مكتسب .

(٢) إضطراب حاسة السمع ..

قد يحدث خلل وظيفي في حاسة السمع نتيجة إســــتخدام الآلات في أثناء توليد الطفل أو نتيجة الإصابة بعدوى مرضية فـــي الأذن بعد الولادة .

(٣) إضطراب جهاز النطق

قد تكون عضلات الفم غير مكتملة وأن الطفل يفضل تناول الطعام المهــــروس أو النـــــاعم ويلقي بالطعام خارج فمه عندما يأكل وقد يكـــون تنفس الطفل عن طريق فمه سبباً رئيـسياً فـــي الهمهمات التى يصدرها



، وعلى الأم أن تقدم له المكرونـــــة الطويلـــــة (الإسباجيتي) لتدريبـــه على الشفط واللجوء لتمرين يضم الطفل فيه شفتيه كأن تجعلــه مثلاً يضع رقائق البطاطس (الشيبسي) بين شفتيه قبل قضمها .

(٤) عدم توافر تنبيه كاف حول الطفل لإكتساب مهارة الكـــلام ..

إكتساب اللغة عامل مهم للغاية في إكتـــساب مهـــارة النطـــق والكلام ، وحرمان الطفل من هذا العامل يفـــاقم المـــشكلة ، يحدث ذلك عند الوليد الذي تنشغل أمه عنه بأعباء المنـــزل ، وقد يحدث ذلك أيضاً عند ترك الطفل بمفرده ساعات طويلـــة كل يوم ، فإكتساب القدرة على الكلام تتناســب طـــرداً مـــع مداعبة الطفل ومناغاته ، بمعنى أنه كلما زادت مداعبة الطفل كلما عجل ذلك بقدرته على إكتساب مهارة الكلام .

(٥) الإضطرابات النفسية ..

وهذا سبب أقل شيوعاً من الأسباب الأخرى التـــى ذكرناهـــا سابقاً لكنه يجب أن يكون فى الحسبان ، لا سيما أن طب الأطفال يؤكد أن الإضطرابات النفسية ليست مقصورة على الكبار فقط .

.. بعض الأمراض العصبية والوراثية ، تؤدي إلى التـــأخر عن الكلام ، وربما إلى العجز الكامل في إكتساب الطفل مهـــارة الكلام ، لكننا لم نفصـــل ذلك هنـــا ، لأن مثـــل هـــذه الأمراض ربما تكون نادرة ...



(٣)

وسائل العلاج المُقترحة

لحالات تأخُّر الكلام عند الأطفال

إن أى إختلاف أو تأخر ملاحظ عن السياق الطبيعي الذي يتبعه معظم الأطفال في مرحلة ما من مراحل حياتهم قد يكون طبيعياً وقد يكون مؤشراً يدل على أن هناك حاجة لإستشارة إختصاصي لتحديد المشكلة والبدء بعلاجها .

وعند عدم التأكد من أن ما نلاحظه على الطفل هو مؤشر لمشكلة أو مجرد تأخر طبيعي فلابد – وتحاشياً لضياع الوقت الذى هو في الأساس من مصلحة الطفل – لابد من إستشارة إختصاصي لتحديد هل هناك مشكلة أم لا ؟

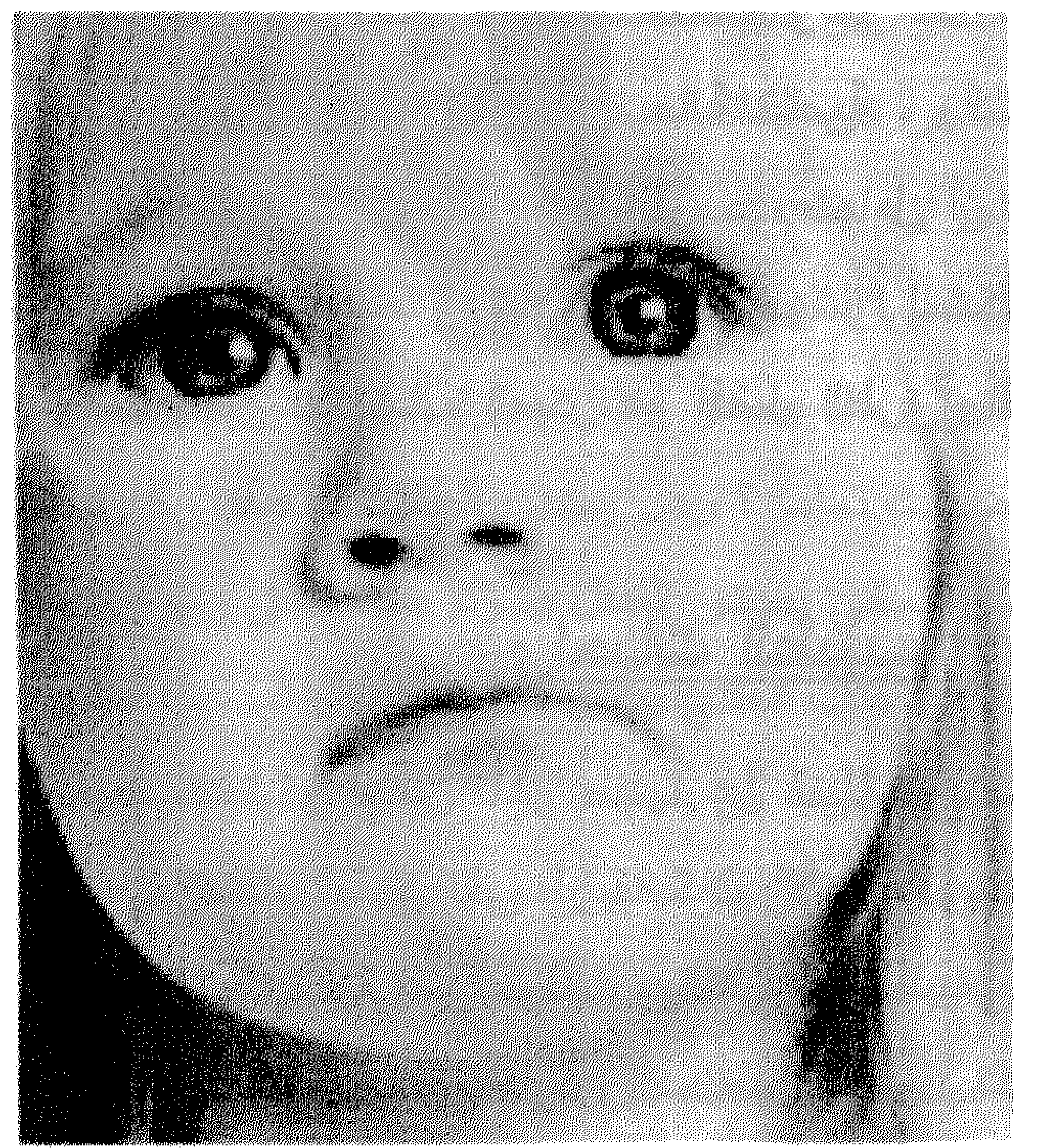
ويمكن أن يحدث إختلاف أو تأخر عند طفل عن الأطفال الآخرين ويكون هذا التأخر طبيعياً كفرق فردي من طفلٍ لآخر ..

وعادةً يتم التعامل مع حالات التأخر اللغوي الطبيعي بالمزيد من الإستشارة اللغوية أى تحفيز إكتساب المهارة التى لاتزال تنقص الطفل أو تعريضه لمواقف وخبرات تساعده على إكتساب وتوفير البيئة والوسائل المساعدة ..

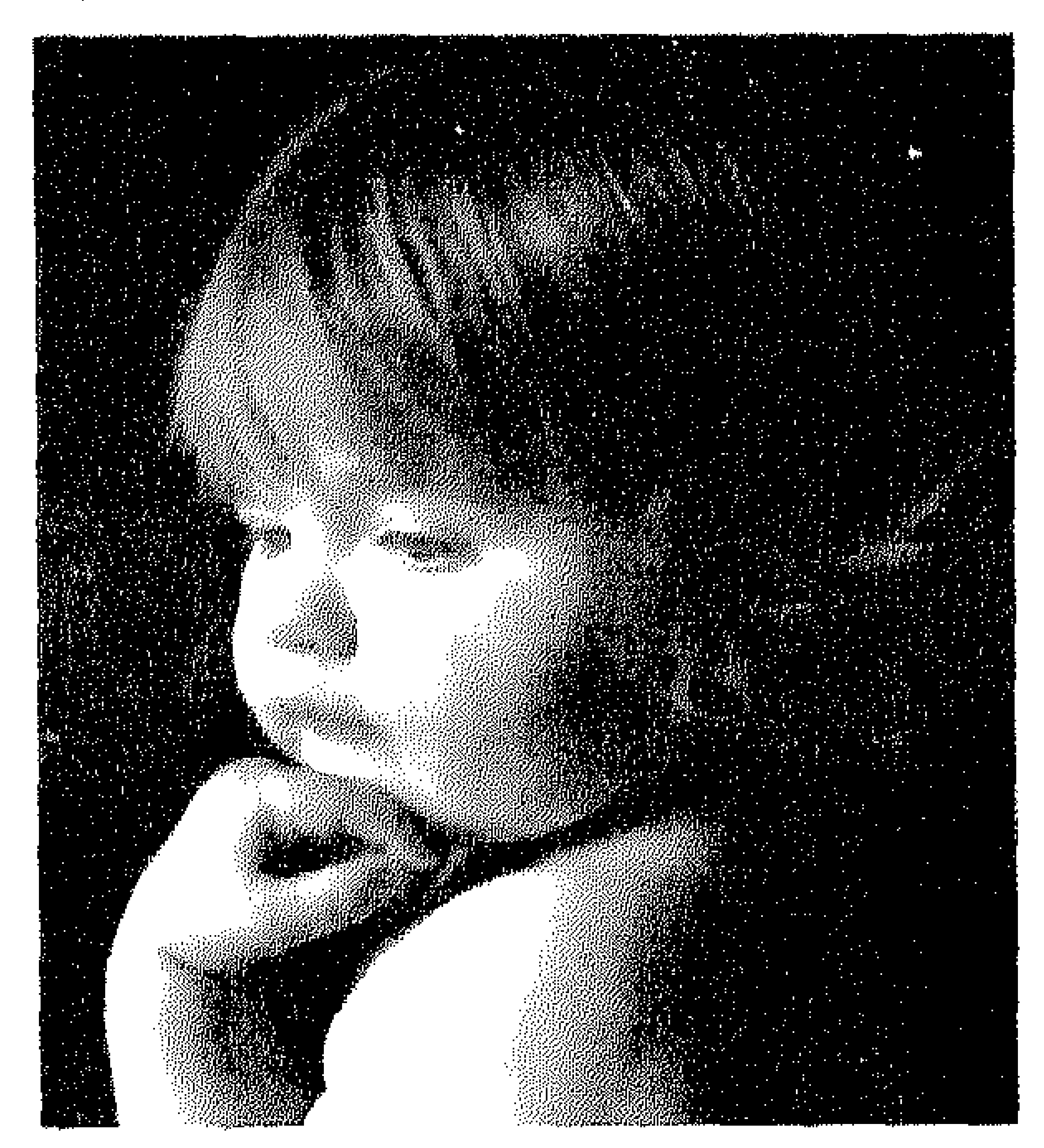
والأهم توفير الشريك الذى يعزز الهدف من إكتساب هذه المهارة وهو التواصل بها مع الآخرين ـــ فمثلاً قد لا يبدأ الطفل بطلب حاجاته لفظياً (كلامياً) ويبقى على إستخدام الوسيلة الأقل تطوراً وهى البكاء ،

وعند البحث والتدقيق نجد أن الأهل لا يعطون الطفل فرصته لتطوير مهارة الطلب اللفظي حيث يستجيبون مباشرة للبكاء بتحقيق مراد الطفل . بل أن بعض الأهل يستبقون الطلب بتلبية الحاجة (تجهيز الأكل) فلا يعود الطفل يشعر بحاجة لإستخدام الكلمات لطلب ما يريد .

ومثال آخر منتشر هو إستخدام أطفال فى الرابعة او الخامسة من أعمارهم لصيغ طفل فى الثانية من عمره من حيث النحو وعدد الكلمات . وأيضاً عند البحث نجد أن الأهل يعاملون هذا الطفل على أنه أصغر ويقبل منه أسلوبه البدائي فى الحديث إما دلالاً وإما عدم وعي بالتطور المناسب .



والمهم هنا التأكيد على أنه ليس كل تأخر أو إختلاف فـــى كـــلام الطفل يكون طبيعياً ، ولا ينبغي التهاون وســـماع كـــلام الجـــارات أو بعض الأصدقاء مثل : أن إبن عمه تكلم وهـــو فـــى الخامـــسة ، أو أن كلامه بقى غير واضح إلـــى ســـن الثامنة وغير هذا ، لأن كل طفل هو حالة خاصة ، والسبب الأكثر أهمية هو عدم تجاهل أن هذا التـــأخر قـــد يكون مؤشراً لمشكلةٍ أخرى .. وكما



هو معلوم فإن **الإكتشاف المبكر هو أفضل الطرق وأقصرها لتقلـــيص وتقليل أثر هذه المشكلة .**

واجبات الطبيب

عندما تشكو أم من تأخُّر طفلها عن النطق والكـــلام ، يجـــب أن ينصرف إهتمام الطبيب إلى طريقة كلام الأم وأسلوبها فـــى التعبيـــر ، فالطفل يكتسب اللغة ممن حوله ، وبالتالي من الطبيعي أن تتـــأثر تلـــك المهارة عند الطفل بمستواها من المحيطين به (وقد تكون الأم نفسها أو الأب مصاب بعيبٍ من عيوب النطق) .

ثم ينصرف إهتمام الطبيب إلى ملاحظة النمو العام للطفل ، وتحديد درجة قصور النمو بالرجوع إلى "جدول النمو" وليس بالإستناد إلى رأي شخصي يهدف إلى التطمين .. وعندما يكون هناك قصور فى النمو فيجب معرفة سبب ذلك وعلاجه ما أمكن .. أما فحص الجهاز السمعي ، فيجب أن يكون جزءً لا يتجزأ من فحص أى طفل له شكوى مرضية ، بغض النظر عن طبيعة الشكوى المرضية ، وعندما تكون الشكوى خاصة بالتأخر عن الكلام ، يكون فحص الجهاز السمعي بالغ الأهمية ، ويجب إجراؤه بدقةٍ ، مع الإستعانة بإختبارات معملية .. فى أثناء عرض الطفل على الطبيب يجب أن يلتفت الطبيب إلى الجهاز الصوتي عند الصغير : هل يصدر الطفل صوتاً ، ويحدد الصوت من أى نوع ، أم أنه صامت تماماً ؟ وهل يصدر الطفل أى صوت غريب ؟ (فى حالات الشلل المخي يصدر الطفل صوتاً مملاً على وتيرةٍ واحدة ، وفى بعض حالات التخلف العقلي يكون صوت الطفل شبيهاً بعواء الذئب) ، ويتعين على الطبيب أن يستعلم من الوالدين عن كيفية معاملة الطفل فى البيت ، وما إذا كان يترك بمفرده ساعات طويلة كل يوم ، وكيف تكون ملاعبة ومناغاة الوالدين للطفل ؟ وهل يفهم الطفل ما يقال له ؟ وكيف تكون إستجابته ؟ وذلك قبل أن يكوِّن رأيه النهائي عن حال الطفل السمعية ... فى أكثر الحالات ، لا يكون هناك سبب عضوي أو

نفسي لتأخر الكلام ، إذ يتفاوت معدل إكتساب ونمو هذه المهارة بدرجة كبيرة بين الأطفال الطبيعيين (نلاحظ أن الطفل ينطق أول كلمة بين الشهر التاسع والشهر الثامن عشر من العمر) وفى معظم حالات التأخر عن الكلام يكون السبب عدم مداعبة الصغير بما يكفى لإكتساب مهارة الكلام .. وحينما يظهر الفحص الطبي سبباً قابلاً للعلاج ، فإن علاجه فى الوقت المناسب يؤدي إلى عودة الأمور إلى خط سيرها الطبيعي .. والجدير بالذكر أن التأخر فى كشف العلة ، وبالتالي فى علاجها لن يحول دون إكتساب الطفل للقدرة على الكلام فحسب ، بل قد يؤثر على إكتساب مهارة اللغة ، وقد يؤدي إلى التخلف العقلي .

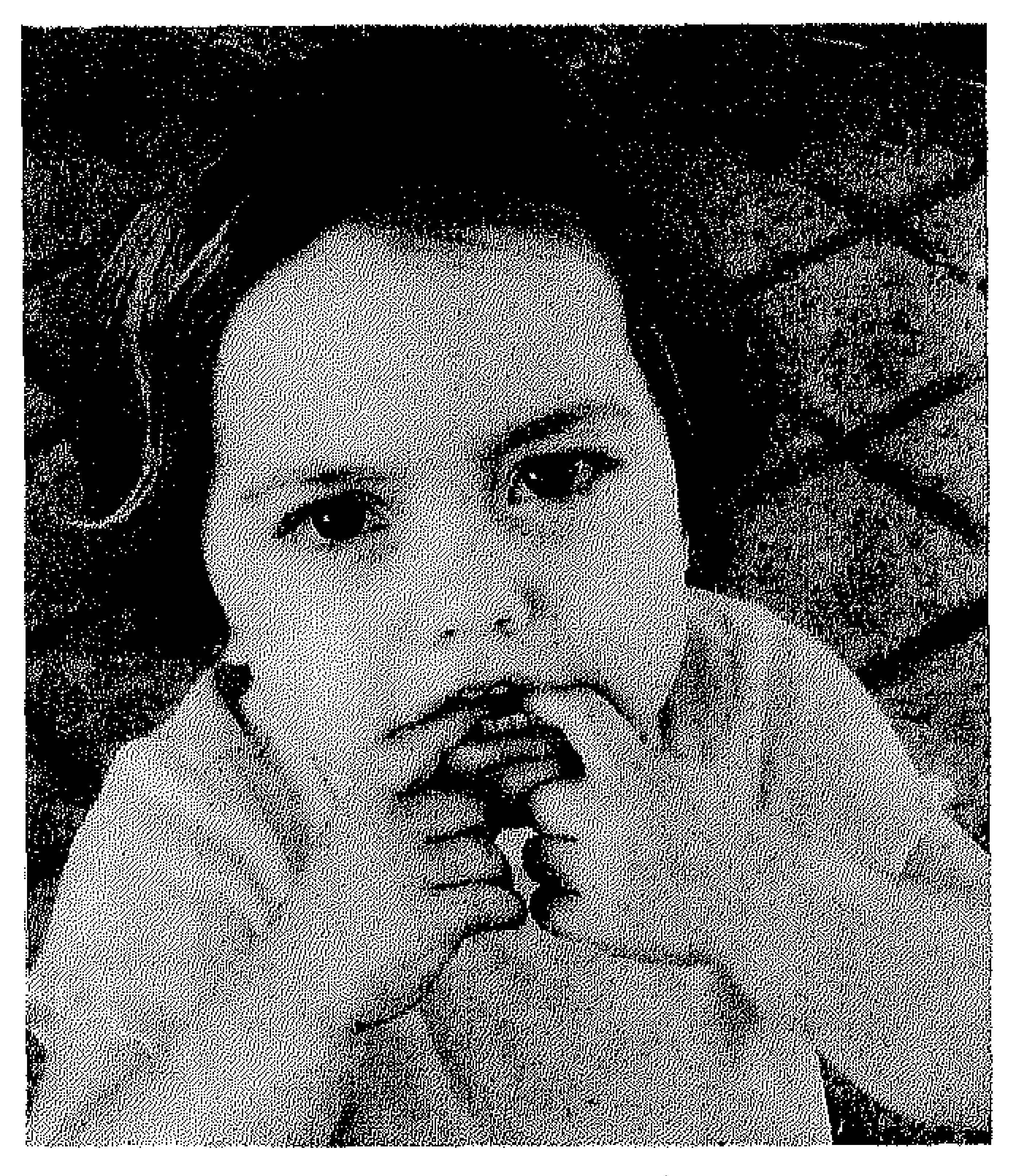


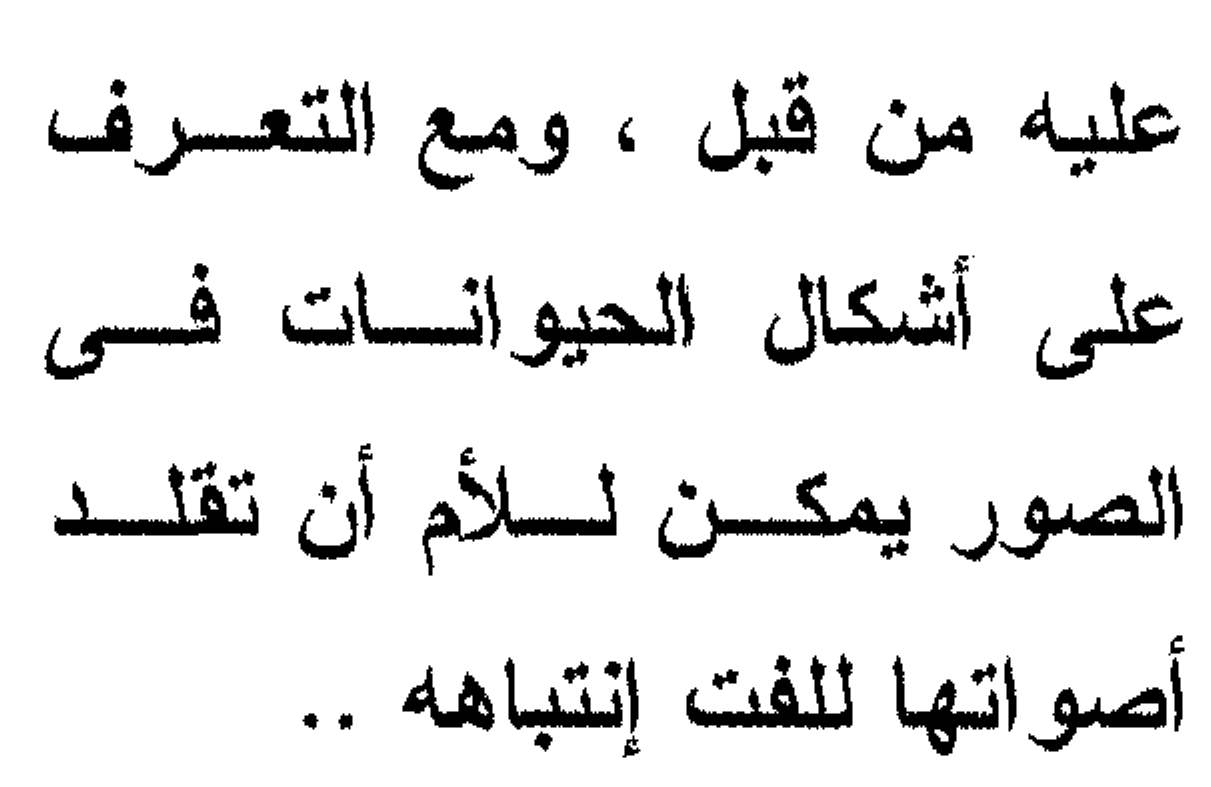
– يجب على الأم أن تنشد لإبنها بعض الأناشيد المفضلة إليه لأن ذلك سوف يشجعه على أن يردد العديد من الكلمات حتى إذا كان لا يفهم معناها ، وهذا شئ طبيعي فى سنين الطفل الأولى ..

- أن تلاحظ الأم أين تكمن الحروف الضعيفة بالنسبة للطفل ، ومحاولة تكرارها ، فإذا كان لا ينطق السين فلتحاول الأم تكرارها أمامه .. وإذا كانت هناك صعوبة على الأم أن تنطق الحروف أمام عينيه حتى يتمكن من ملاحظة الشفتين وهما تتحركان ..

- الإبتعاد عن تصحيح الكلمات أمامه ، فليس المطلوب منه أن يلقي خطبة فى هذه السن ، فأهم شئ هو أن يتعلم الإتصال بأسرته ..

- على الأم أن تقرأ لطفلها دائماً وأن تختار كتاباً يكون قد تعرف



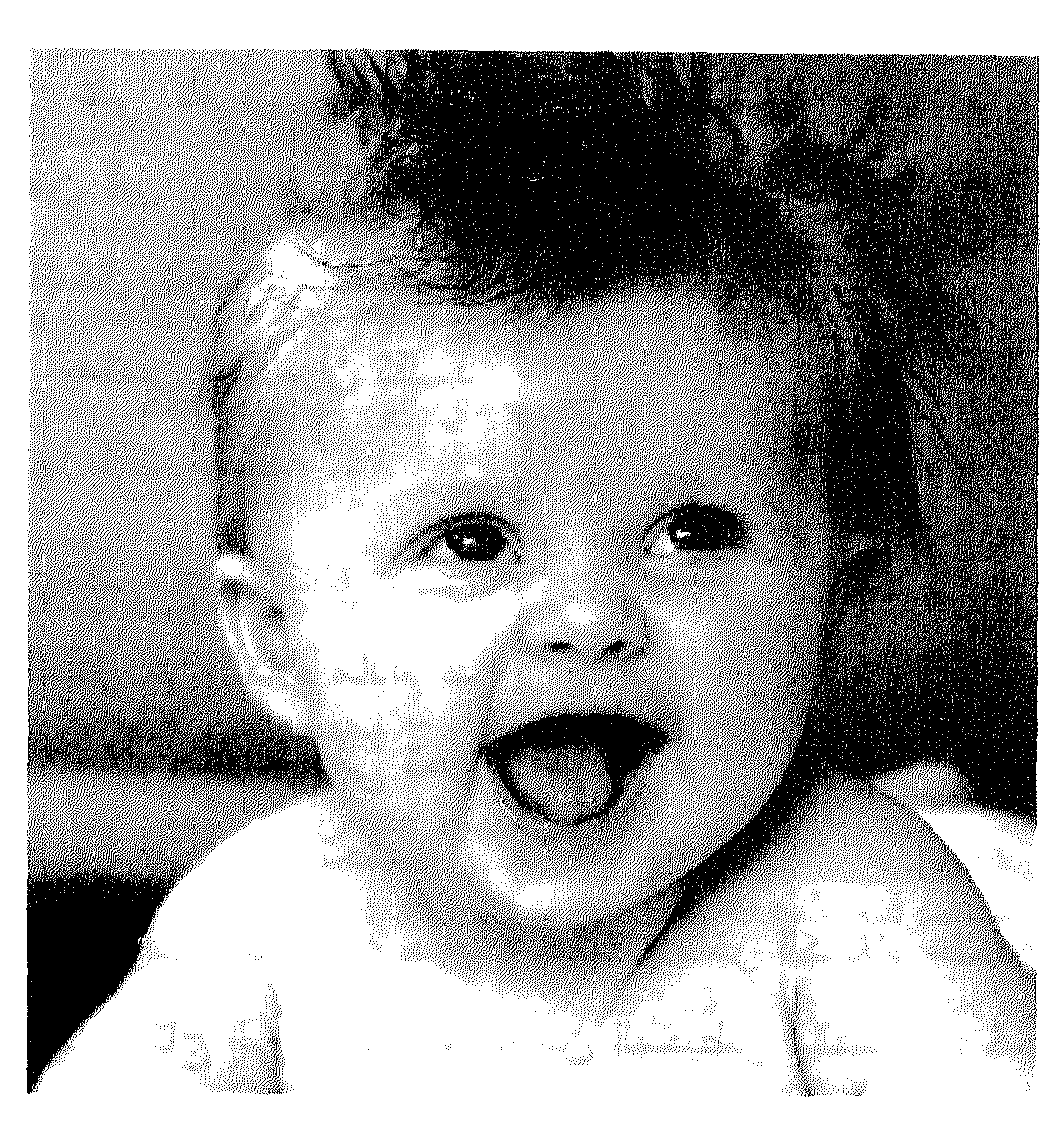


عليه من قبل ، ومع التعرف على أشكال الحيوانات فى الصور يمكن للأم أن تقلد أصواتها للفت إنتباهه ..

- على الأم ألا تقلق من تأخر الطفل عن الكلام مادام قد نطق بكلمات ضئيلة على نحو صحيح ، فقط أن تحاول وتصبر وسوف تجد نتيجة سريعة لمشكلة تأخُّر الكلام عند الطفل حيث أنها تحتاج إلى عناية خاصة من المحيطين بالطفل وخصوصاً

الأم لأنها أكثر الأفراد تعاملاً معه وأكثرهم سهراً على راحته وتلبية لمطالبه المختلفة ...

.. ينبغى على الأم أن تمتلك قدراً من الثقافة النفسية والتربوية خصوصاً أن تربية الطفل لم تعد عملاً إرتجالياً بل صارت علماً وفناً يدرّس فى الجامعات والمعاهد العليا . وأصبحت العناية بالطفولة مؤشراً من مؤشرات تقدُّم الأمم والشعوب ...



أهم المراجع

أولاً : مراجع أجنبية :

١-Beckey .R.E: Astudy of certain factors related to speech . jornal of speech Disorders.

٢- Eisenson: The difficulties in speech .

٣-Wermer , L.S:Treatment of achild with delayed speech .

ثانياً : كتب عربية :

١ – د / مصطفى فهمى أمراض الكلام – ط ٥ – مكتبة مصر – ١٩٧٥

٢ – عبد الرحمن العيسوي : التنشئة الإجتماعية للطفل – الإسكندرية ــ ١٩٩٨

٣- وفيق صفوت مختار : سيكولوجية الطفولة - مكتبة غريب القاهرة ـ ٢٠٠٤

ثالثاً : مجلات عربية :

١- سناء جميل أبو نبعة : عندما يتأخر كلام أولادنا - مجلة العربى الكويتية ع : ٥٣٢ - مارس ٢٠٠٣

٢- آمال عبد الرحمن محمد : تأخر الكلام لدى الأطفال - المجلة العربية السعودية - ربيع الأول ١٤٢٣ هـ

٣- وفيق صفوت مختار : أمراض الكلام عند الأطفال - مجلة العربى الكويتية ع : ٤٨٦ مايو ١٩٩٩ م

.. وترقبوا دائماً الجديد من إصداراتنا المتميزة

دار البطوسي للكتاب

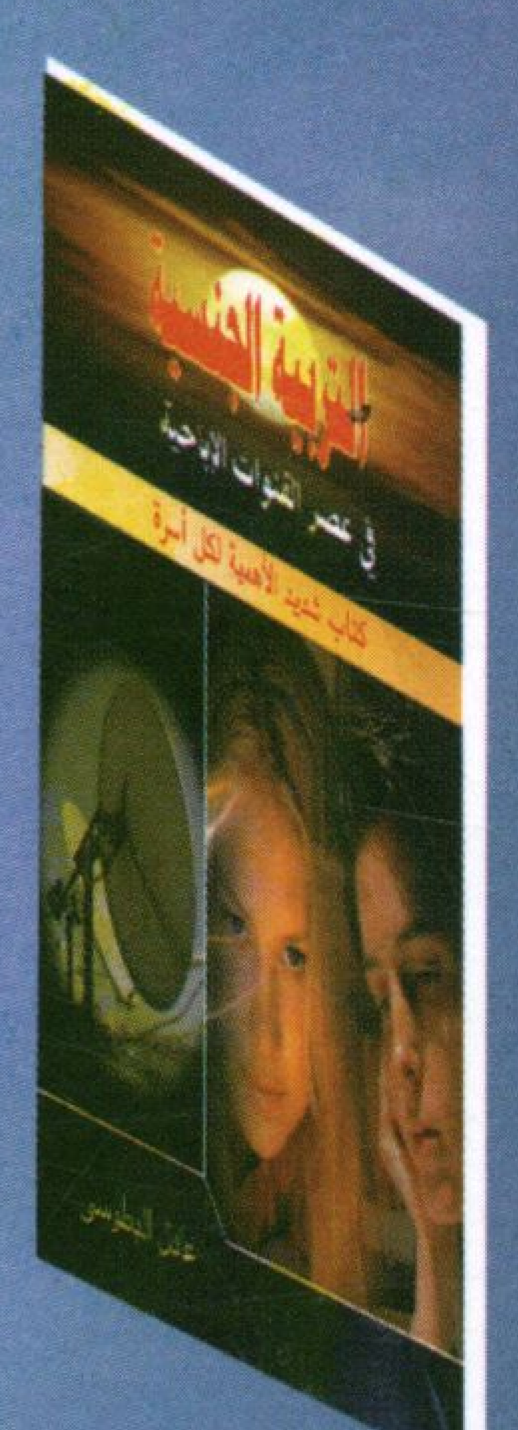
ت : ٠١٢٤٣٤٤٨٩٤

من إصدارات البطوسى

التربوية

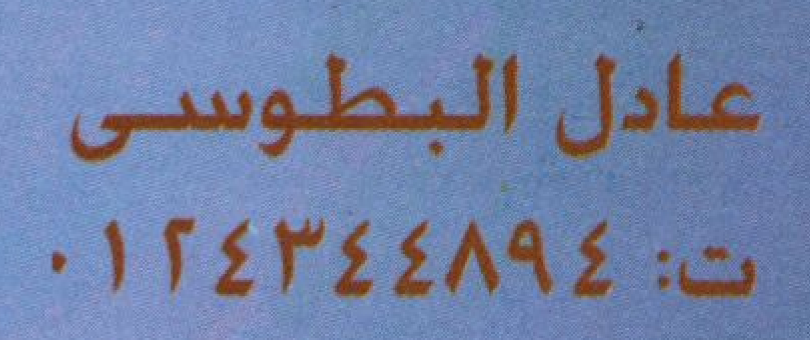
الطبية











عادل البطوسى
ت: ٠١٢٤٣٤٤٨٩٤

السلسلة التربوية

٤